قصة بيت إكسا

مهرجان الأدب للأطفال، 2013

مهرجان الأدب للأطفال، حكايات بيوت وناس، 2013

وَرشَة فَلسْطين لِلكِتَابَة

Palestine Writing Workshop

Funded By بدعم من

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

قصة بيت إكسا

هذه قصة لِ .....

نص: مايا ابو الحيات
رسومات: يارا بامية

بنى والد جدتي قبل ســـنوات كثيرة، مضافة كبيرة نستقبل بها اليوم الـــزوار في قريتنا .....(إســـم القرية)، مضافتنا إســـمها مضافة اللقيانية، نجتمع بها في الأفراح وفي الأحزان. وفي الأعياد يجتمع الجميع ويأكلون المعمول والرز بحليب.

على الحائط الخارجـــي لمضافتنا يوجد ثلاثة أحجار مربعة، الأول مكتوب عليه «بســـم الله الرحمن الرحيم» وآخر مكتوب عليه «ما شـــاء الله» وفي المنتصف يوجد حجر مزخرف يشـــع ضوءا عند حلول الظلام. أجلس في الليل وأراقب الضوء وأحاول اللحاق به فلا أستطيع. «أريد أن ألحق بالضوء» أقول لجدي

لكنه يقول: «سيأتي الضوء إليك فلا تستعجل»

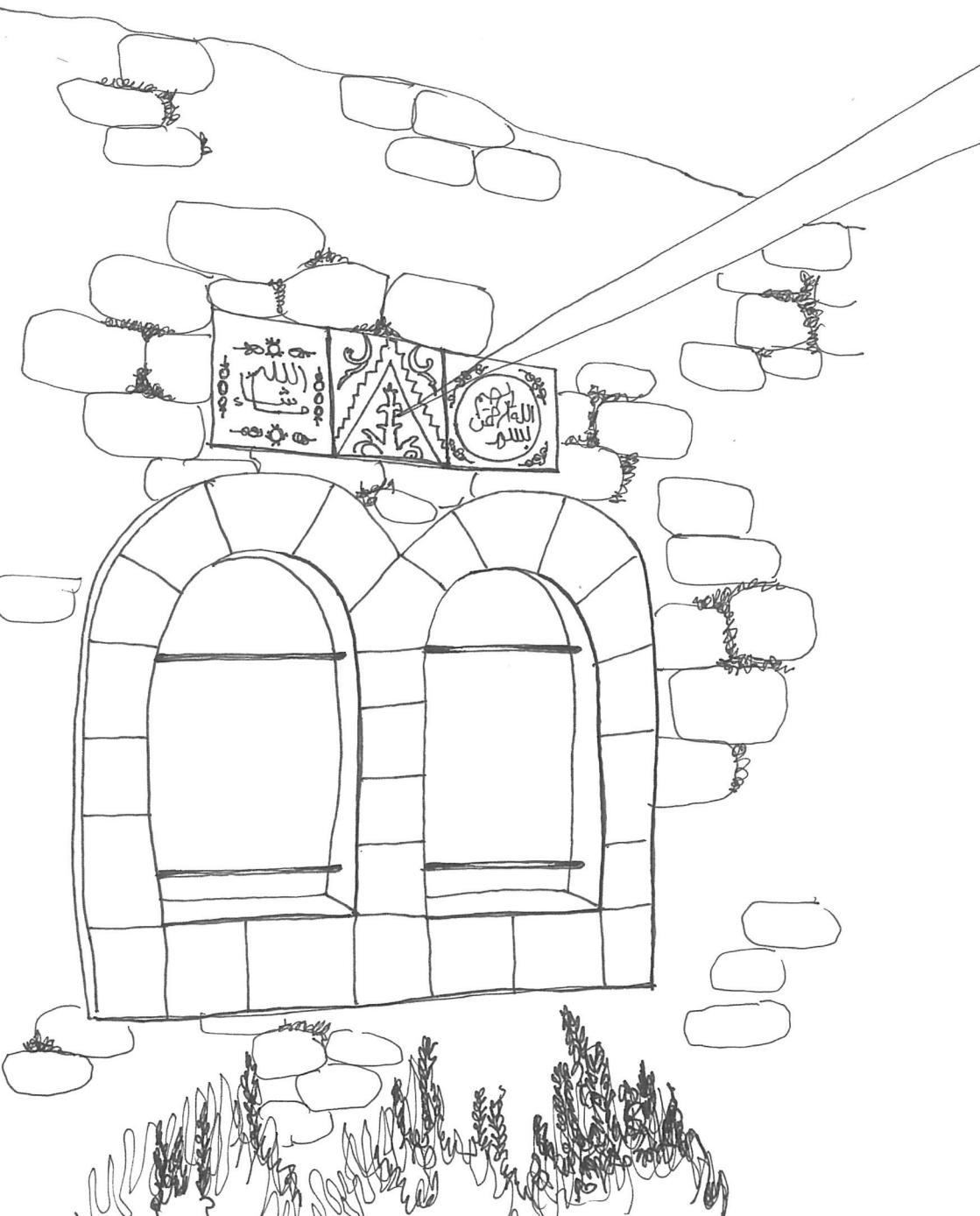
ما شاء الله
لا قوة إلا بالله

نمت تلك الليلة كما أفعل كل ليلة أفكر بالضوء، من أين يخرج وإلى أين يذهب، يقولون أنه يبحث عن شـــيء مفقود في قرية صموئيل المجاورة، التي لا يستطيع أحد الوصول إليها.

في الصباح فتحت عيني على صوت أمي تسألني من أين أتيت بهذا الشـــيء. كانت تحمل بين يديها شـــيئا يشبه الحجر، لكنه ليس حجرا وليس كأي شيء رأيته من قبل لونه..... وملمسه.....وله ..... على جنبه

لم أعرف من أين أتى، رغم أن أمي لم تصدق ذلك فهي تعتقد أنني أجمع كل شيء أجده في الطريق وأجلبه إلى البيت.

وضعته في حقيبتي المدرســية وقررت ان أسأل عنه العم أبو فتحي الذي يسكن في البلدة القديمة فهو يعرف كل شيء.

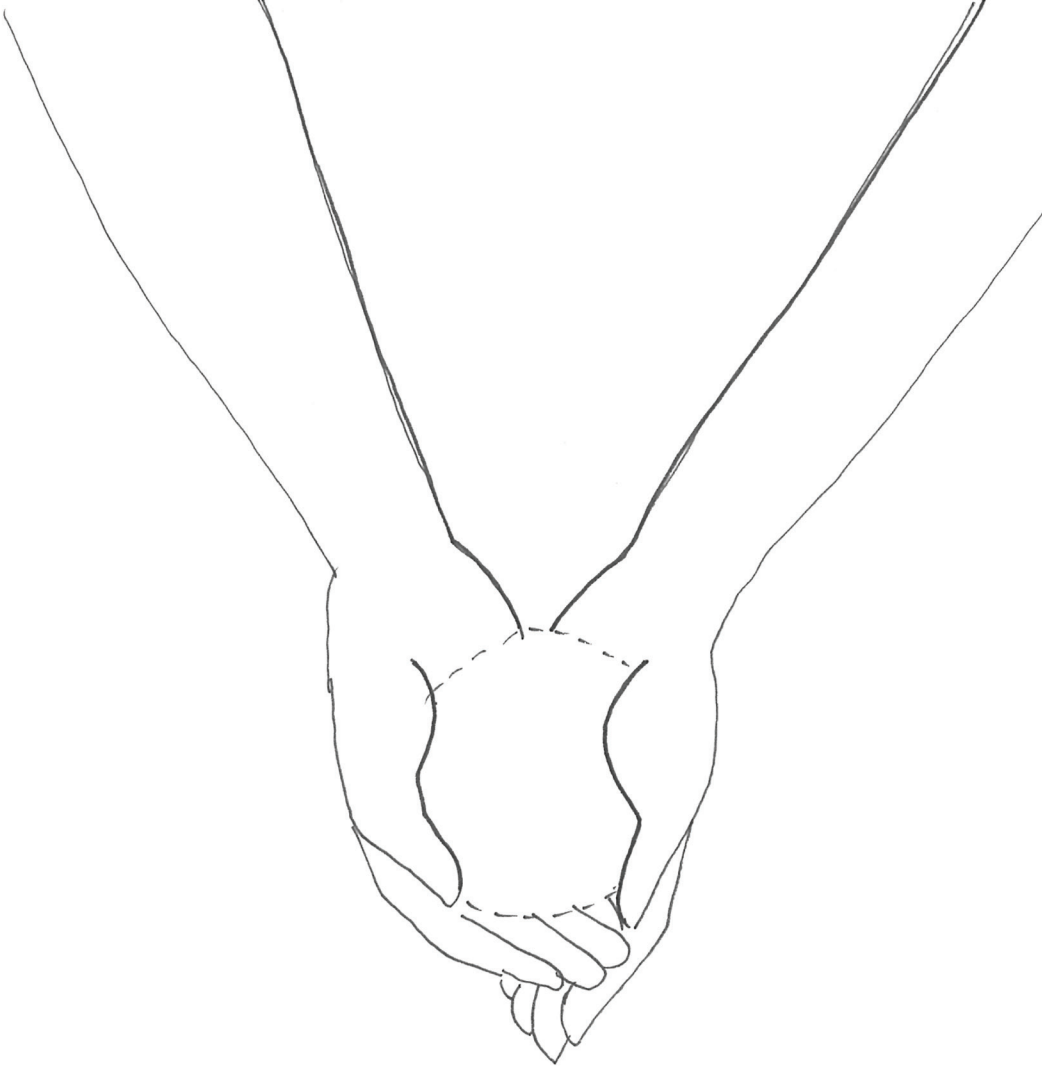

(هيا نرسم الحجر الغريب هنا)

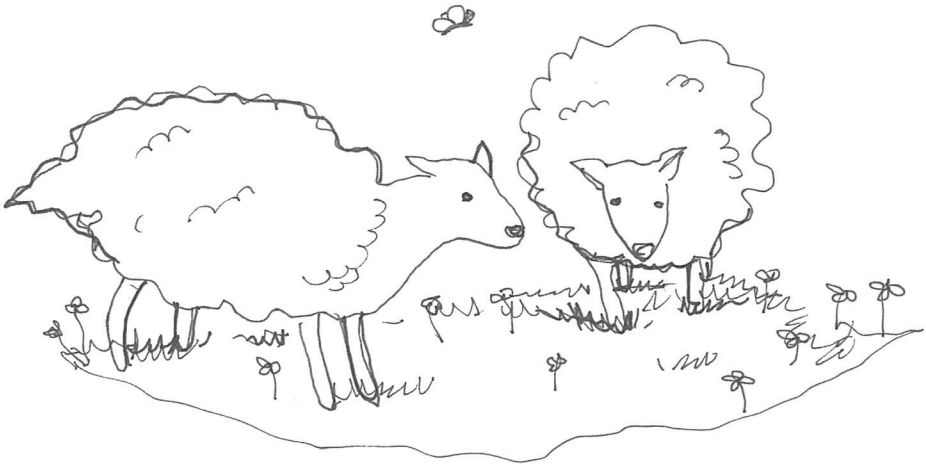

العــم أبو فتحي يربي الأغنام والدجاج ويــزرع كل ما يأكله بيديه، وكلما أراد أن يقول شيئا قال أولا «سقا الله أيام زمان». هذا الحجر يبدو أيضا من أيام زمان، إذا لا بد وأن يعرف عنه شيئا.

في المدرسة كما كل يوم أوقفني صالح عند الباب وطلب أن أعطيه ما أملك من طعام. ولأن صالح ضخم وأنا أصل حتى طرف جيبه، أعطيته ما حضرته لي أمي وركضت مسرعا قبل أن يفتش حقيبتي ويجد الحجر.

وجدت الحاج أبو فتحي يتذمر لأن حجارة البيوت القديمة تتساقط، والناس تبيعها بأثمان عالية دون أن يُقدر أحد قيمتها. حين أخرجت الحجر من الحقيبة، فتح أبو فتحي عينيه وأرخى أذنيه وقال: « يا ولد من أين لك بهذا الشيء؟»

إنه الحجر المفقود من علالي دار الخطيب. سرقه لص منذ زمن وسرق معه سر الضوء الذي يذهب ولا يعود.

الصف
الرابع

(هيا نرسم الحجر الغريب هنا)

قال العم أبو فتحي «علالي دار الخطيب قصر كبير كان يسكنه عبد القادر الخطيب قبل عشرات السنين، وهو الذي كان يجمع الضرائب للوالي العثماني، هذه الحجـــارة معجونة بزيت الزيتون تعرفها من رائحتها».

ذهبـــت معه إلى هنـــاك، وهو يحمل الحجر كأنـــه يحمل كيلو من الشكولاته. القصر مهدم ولم يبق منه سوى بعض الواجهات التي ما زالت قائمة حتى الآن. أكمل أبو فتحي «يقولون أنه منذ اختفاء هذا الحجر حل الظلام على قريتنا ولم يبق سوى الضوء الذي يخرج من مضافتكـــم ويذهب إلى ما وراء التلال وتهدمت بيوت القرية القديمة ولم يعد أحد يقدّر جمال هذه البيوت المبنية من تعب الأجداد»

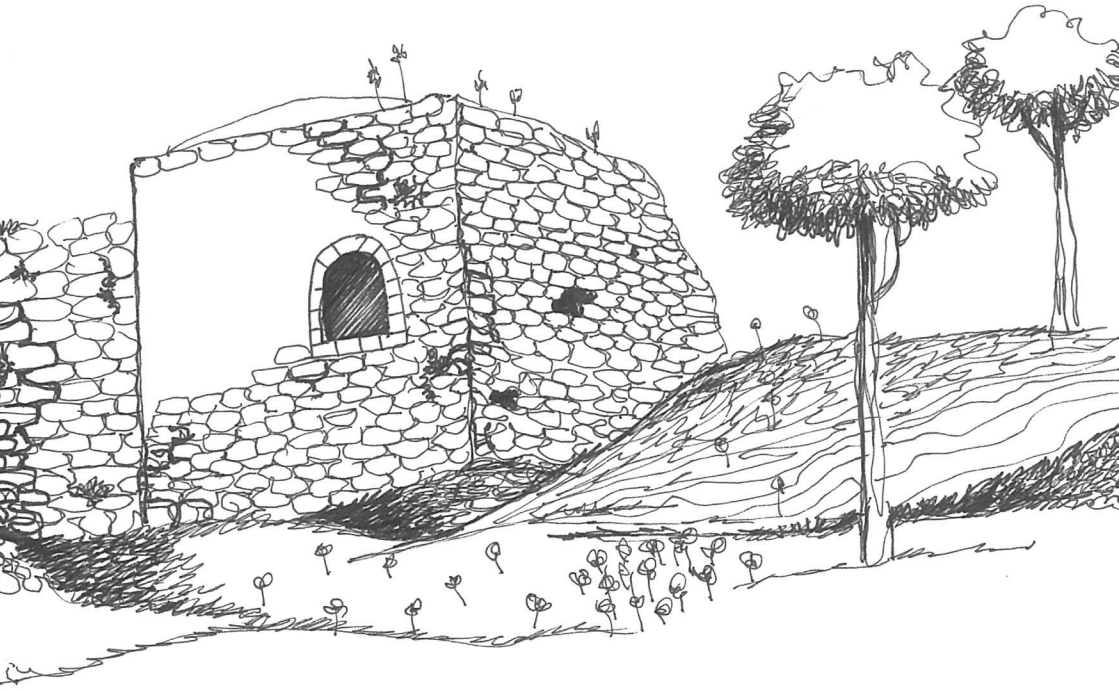

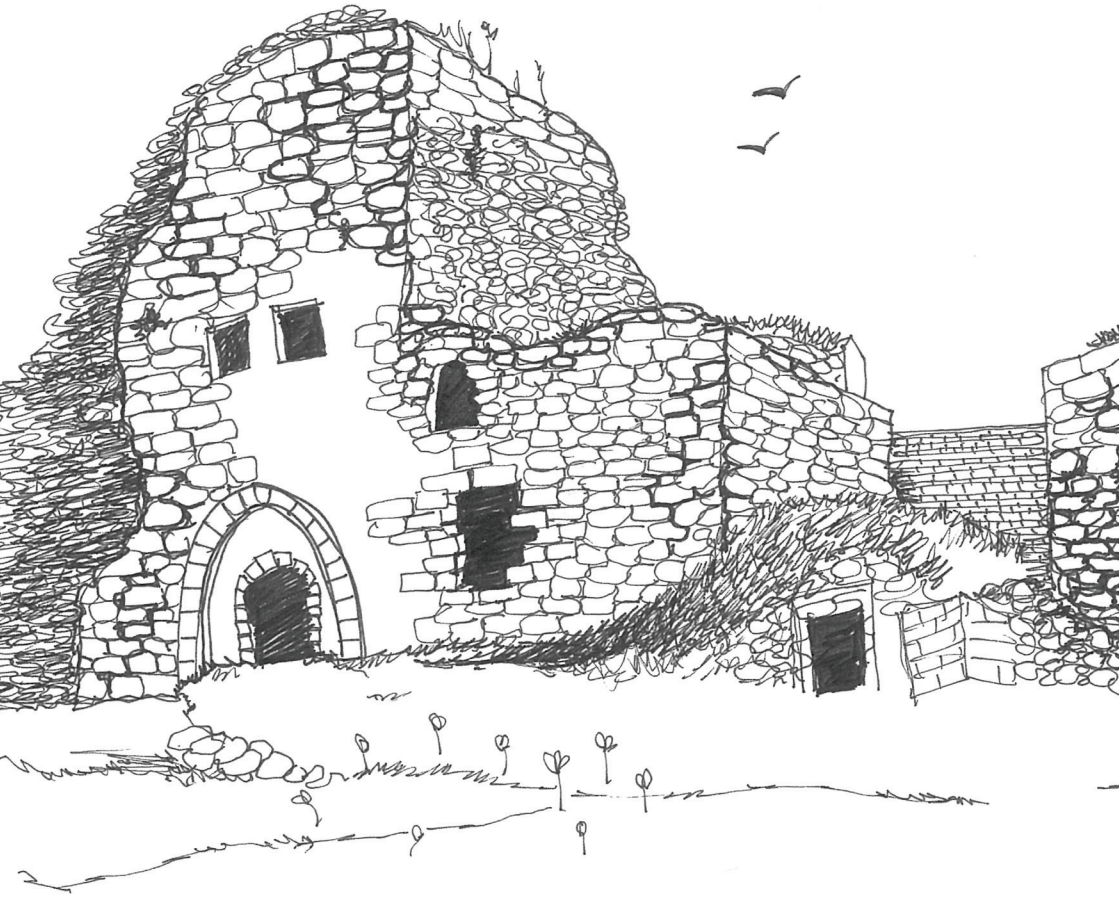

دخلنا من البوابة الكبيرة نحو غرفة واســعة مرتفعة جدا أشــار أبو فتحي إلى فتحة في الســقف وقال هناك نضع الحجر. تسلقت بخفة وضعته بســرعة بينما كان أبو فتحي يصرخ من الأسفل «يا ساتر يا ساتر»

وقبل أن يكمل أبو فتحي جملته، صار القصر كأنه بني الآن، «هذا ما كنت أخشاه» قال أبو فتحي «لقد عدنا بالزمن 100 عام إلى الوراء».
كان القصر يعج بالحياة، لم يرنا أحد ممن كانوا موجودين في القصر، فتيـــات وفتيان يلعبون وعنـــزات ترقص على أنغام شـــبابة راعي، وأضواء حمراء وصفراء وزرقاء تدخل القصر من كل الاتجاهات.

لكن الأمر الذي لم يخطر على البال أن صالح أيضا كان موجودا وهو يهم بسرقة الحجر من الحائط.

هذا صالح قلت للعم أبو فتحي وهو زميلي المخيف في المدرسة كيف أتى إلى هنا؟ إنه يسرق كل شيء مني.

صرخ أبو فتحي «يا ولد أنزل من هناك، لا تحرك الحجر» إلتفت صالح وقال « لقد سمعت سركم أريد ان أسرق هذا الحجر كي ..... « أنا البطل وليس أنت يا صغير»

قال.....(إسم الشخصية) رغم أنه كان خائفا من صالح « لكنني أنا من وجدت الحجر وليس أنت» وبينما الأثنان منشغلان بالحديث جاء وحش كبير وسرق الحجر وانطفئ الضوء.

(هيا نرسم شكل الوحش)

عاد القصر كما كان فجأة وعاد الثلاثة إلى زمنهم العادي، لكن صالح كان يبكي ويرتجف من الوحش فحاول ..... والعم أبو فتحي تهدئته وأعطوه بنبونة وكاد .....(أسم الشخصية) أن يضحك عليه من شدة خوفه فقد بلل سرواله. لكنه أمسك بنفسه وشعر بالحزن على صالح للمرة الأولى وليس الخوف.

«إذا كان الوحش .....هو من سرق الحجر»، قال ابو فتحي الآن أستطيع أن أجمع خيوط الأحجية، كان الوحش يكره الضوء جدا لأنه يحرق جلده، وأراده أن يختفي وظن أنه إن سرق الحجر سينطفئ ضوء هذا القصر. لكن كيف ومن وضع الحجر بغرفتي؟ سأل .....

تلك الليلة ذهب .....ليراقب الضوء الذي يخرج من مضافة اللقيانية، لكنه اكتشف شيئا مهما لم ينتبه له أحد طوال هذه المدة.

«أكملوا القصة يا أصدقاء، من أحضر الحجر إلى غرفة ..... ولماذا؟»

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

ما هو الاكتشاف الذي اكتشفه؟ هل له علاقة بالأحجار الثلاثة الموجودة على المضافة؟ لماذا هو تحديدا الذي وجد الحجر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....